Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابه **أزهار الرياض** ، المجلد الثانى ، ص٢٥٢ وما بعدها ، نقلا عن « **كتاب مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية** » ، عندما عرض لترجمة ابن **عبادة القزاز** ، الشاعر والوشاح الشهير ، والذى عاش فى بلاط **المعتصم بن صمادح** أمير المرية . وهذه الفقرة بالغة الأهمية ، واتكأ عليها كل الذين يهتمون بدراسة الموشحات . وإذا رجعنا إلى نصى ابن بسام وابن سعيد المغربى ظهر لنا أن ثمة شخصين ينسب إليهما ابتداع فن الموشحات : محمد ابن محمود ، ومقدم بن معافى ، وكلاهما من قبرة ، وكلاهما ينعت بأنه ضرير[٧٦] .

ويفخر **ابن خاتمة** بأن مواطنيه الأندلسيين ابتدعوا هذا النمط الشعرى الجديد ، ولا يخفى إعجابه به .

وبرهان آخر على تفضيله فن الموشحات نجده فى هذه المجموعة منها ، ويضمها القسم الذى جاء به فى آخر ديوانه . ولأن الخرجة أفضل ما فى الموشحة ، وتجىء فى آخر مكان منها ، وهى من الموشح « ملحه وسكره ومسكه وعنبره » ، فكذلك تمثل الموشحات من الديوان حين توضع فى نهايته ، محتفظًا للقارىء بمفاجأة مدهشة ، فريدة ورائعة .

لن نحاول هنا شرح ما الموشحة ، ولن نتعمق فى المشاكل المتصلة ببنائها ، لأن أستاذى العزيز **إميليو غرسية غومث** درسها بأدق وأوضح ما يكون ، وإنما سأقف بجهدى عند دراسة الموشحات التى جاءت فى الديوان ، وسأصنفها تبعًا لخواصها المميزة لها ، وموضوعاتها وخرجاتها .

يقول **ابن خاتمة** فى المقدمة التى عرض فيها لأقسام الديوان : « وقد قسمتها أربعة أقسام ، قصد التنشيط والإجام : القسم الأول فى المدح والثناء ، والقسم الثانى فى النسيب والغزل ، والقسم الثالث فى الملح والفكاهات ، والقسم الرابع فى الوصايا والحكم . **وختمتها بنبذة من التوشيح الذى له فى مضمار الأدب المجال الفسيح** » .

يبلغ عدد موشحات الديوان ثمانى عشرة ، وكلها جاءت فى خمسة أغصان ، أو أدوار

---

(٧٦) انظر : عبد العزيز الأهوانى ، كتاب المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد الأندلسى ، فى مجلة الأندلس ، المجلد ١٣ ، عام ١٩٤٨ ، ص ١٩ - ٣٣ . وكذلك س . م . شترن : الخرجة الأسبانية فى الموشحة الأسبانية العبرية ، فى مجلة الأندلس ، المجلد ١٣ ، عام ١٩٤٨ ، ص ٢٩٩ - ٣٤٦ .